

31-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [361] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة واسألوهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يأتون في السبت اذ تأتيهم حيتا لهم يوم سبکهم شرعا ويوم لا يثبتون لا كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون - [00:00:03](#)

قصة هذه القرية كان يخفي اليهود لانها سبة عليهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم لهم بها. وسؤالهم عنها مع انهنبي من معجزاته وادلة نبوته. لانه ما علمها الا عن طريق الوحي. وسند ذكرها - [00:00:33](#)

موجزة ثم يذكرها مفصلا في الآيات التي شرحتها. وقد الممنا بهذه القصة في هذه الدروس في سورة البقرة للكلام على قوله. ولقد علتم الذين اعدوا منكم في السبت قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. ذات سورة الاعراف هنا بسط وشرح لقوله في البقرة - [00:01:02](#) ولقد علتم الذين اعدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذه القرية يزعم المفسرون اغلبهم واكثرهم انها قرية تسمى عيلة قريب من العقبة على ذلك الشاطئ بين الطور ومدين. ومع في زمان داود عليه السلام - [00:01:34](#)

كان محرا عليهم الاصطياد في السبت. وكما تقدم في قوله لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل كان محرا عليهم صيد السمك يوم السبت يشتد قرمدهم الى لحم السمك والقرم بفتحتين شهوة اللحم. وكان الله افتتنهم فتننا - [00:02:02](#) كان اذا كان يوم السبت جاءهم السمك على وجه البحر افواجا افواجا كالكباس البيض حتى يتمكن كل انسان من اخذ ما شاء منه في احسن حال واسمتها فاذا غربت يوم السبت - [00:02:33](#)

يوم السبت فمن نعى في البحر فلا يقدرون على شيء منه. وهذا ابتلاء وامتحان لهم. فمكث من الزمن بها يا ما شاء الله. ثم بعد ذلك اشتدت شهوتهم الى اللحم. فصاروا يحتالون على السمك - [00:02:53](#)

يوم الجمعة مثلا فيحفرون في الماء. احاديد يسيل فيها الماء. اذا انتهت حفرا عميقه. فاذا جاء الحوت مع تلك الاحاديد المعية نزل في الحفر فلا يقدر على الرجوع يوم السبت وكان بعضهم فيما يقولون يجعل في ذنب الحوت خيطا ويدق وكيديه على الشاطئ - [00:03:13](#)

ويمسيك رأس الحيط فيبقى الحوت في الماء ممسكا بالخير. فاذا فاذا غربت شمس يوم السبت جاء فلما فعلوا هذه الحيل ولم يعاد لهم العذاب كانوا تجرأوا وتشجعوا لعل حرمة صيد السمك رفعها الله لانه لم يفعل بلا اساس. فلم يزالوا يتدرجون في الحيل - [00:03:43](#)

حتى اظهر بعضهم يصطاده على ما يملحونه ويزرعونه في الاسواق. وكانوا ثلاث قواعد وطائفة وقالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقوون. وطائفة قالوا للذين نهتهم قوما الا هم اهلكم او يعزبهم عذابا شديدا. وبين ان الذين اعدوا في السبت - [00:04:13](#) عزبهم على بنبيسا ونصفهم قرادة. وقيل بعضهم خنازير كما يأتي تفصيله. كما ذكره في قوله فلما اتوا عمانه عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. وفي قوله واحذنا الذين ظلموا عذابا بئس بما كانوا يسرقون. والطائفة الذين نهت انجاهم الله. ما ذكره في - [00:04:49](#)

الذين ينهون عن السوء. وبقية الطائفة التي قالت لم تعظون قوما الا هو مهلكهم بعض العلماء يقولون مع الهاكلين. والمحققون يقولون هم ناجون. لانهم كرهوا ما هم عليه وخالفوه وقالوا لقومهم لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ او معذبهم عذابا شديدا - [00:05:19](#)

انه كان يقول ان ابن عباس ما كان يدرى هل نجوا؟ او هلكوا حتى اقنעה فكساه حلة ومن اظهر الدلة في انهم نجوا. قوله تعالى ولقد
انتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة ترتب بالفاء او له القردة لخصوص الذين - 00:05:49

وهوئاء لم يعتدوا بل انما لم يذكر عنهم انهم نهوا. وهذا ولما كانوا يفعلون وصاروا يصطادون السمك علينا ونهام قومهم قال لهم
قومهم والله لا نساكم لانا نخاف ان ينال لنا العذاب الذي سينزل عليكم اذكرروا المفسرون في قصتهم - 00:06:19

انهم قسموا القرية ويزعمون ان الذين قادوا قربا من سبعين الف وان الذين نهوا قربا من اثنى عشر الفا والله اعلم فهي اسرائيليات لم
ينبت فيها شيء. قالوا فجعلوا بينهم حائطا - 00:06:49

وقسموا قرية بينهم نصفين. لكل منهم مدخل ومخرج. غير مدخل الثاني ومخرج. فمكتوا ما شاء الله ثم لما كان ذات يوم فاذا قرأت
المعتدين لم يفتح بابها ولن يخرج منها - 00:07:09

يتصوروا عليه الحائط فوجدوه والعياذ بالله مسخوا قردة فلما جاءوهم وفتحوا الباب فوجدهم قردة يذكر المفسرون ان الواحد من
القردة يعرف نسيبه من الادميين الذين لم ينسخوا حاجئوا ويتمسحوا به ويبيكي. وان الادميين يقولون لهم الم نهكم عن انتهاك - 00:07:29

حرمات الله وانهم يشعرون برؤوسهم النعم هكذا وسيأتي هذا مفصلا بحسب الآيات التي ذكره الله بها من سورة الاعراف هذه هذا
معنى قوله واسأله يا نبى الله فرأه ارفع السبعة واسأله وخفف بعضهم بنقل الحركة - 00:07:59

واسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر حاضرة البحر معناها مبنية على شاطئها على شاطئه بحضرته قريبا منه وهي على ما
يقوله اكثر المفسرون اية تسمى عائلة خلافا لمن زعم انها - 00:08:24

ومن زعم انها قبرية ومن زعم انها تسمى معنا ومن زعمها انها تسمى مقناة كلها يا اسرائيليات ولكن اكثر الاخبار والروايات انها عيلة
كما ذكرنا هذا معنى قوله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعودون في السبت - 00:08:44

يسأله عنهم حين يعودون في السبت معناه يجاوزون حدود الله وينتهكون اوامرها باصطياد السمك يوم السبت اذ تأتיהם حين
الحيتان جمع حوت وياؤه مبدلة من واو. لأن اصل الحوت ثلاثي مأوي العين - 00:09:10

جمعه الالف والنون وابدلت الواو ياء في سكونها بعد كثرة كما في الميزان من الوزن من الوعد والميقات من الوقت والحيتان. جاءه
مبدلة من واو جمع حوت اليهود سبتا. اذا عظموا يوم السبت بالانقطاع للعبادة - 00:09:33

وترک صيد السمك وهذا معنى قوله تأتיהם حيتانهم يوم تفتيمهم شرعا شارعا جمع شارع قال بعض العلماء تأتיהם مقبل تأتיהם الحيتان
المقبلة ماهرة على وجه الماء. كانها صفوف كثيرة حتى تسطر وجه الماء - 00:10:02

هش الراعي على هذا بمعنى الظاهرة المقبلة على وجه الماء. والعرب تقول صارت على فلان فوجدته يفعل كذا معناه اقبلت عليه حتى
قربت منه. قربت منه فوجدته يفعل كذا اليوم لا يعظامون السبت لانه يوم اخر من ايام الاسبوع. لا تأتיהם فتنة لهم امتحانا - 00:10:25

كذلك نبلوهم كذلك البلاء العظيم نبلغهم بما كانوا يسوقون. نبلوهم معناه ونختبرهم. بسبب كونهم فاسقين. فقد ابتلوا بالطمع لم
ينجحوا وقد ابتلوا بالخوف ولم ينجحوا. لأن الابتلاء الذي يميز ذهب الرجال من - 00:10:55

هو انا اول خوف فان المحن الذي يظهر بها ذهب الرجال وابرزهم انما هي محن الخوف وقد ابتلى الله امة موسى بالخوف والطمع.
وابتلى امة محمد بالخوف والطمع. فنجح امة محمد ولم تنجح امة موسى لأن الطمع الذي ابتلى الله به بني اسرائيل هو هذه - 00:11:19

التي ذكرنا وسيأتي انهم اصحاب السمكة فمسحوا قردة كما يأتي في قوله فلما انوا عم ينھوا عنه قلنا لهم كونوا قردة والعياذ بالله
لأنهم لم يصدوا امام الطمع ولم تقوى - 00:11:49

شتائهم امام الطمع نذهب ومامعوا امام قمای شهوة اللحم وكذلك لما ابتلتهم بالخوف في جهاد الجبارين. قال لهم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم الا وترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين. اه فجبنوا ولم يشفعوا. قال تعالى عنهم قالوا ان فيها قوما

وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. وقد قالوا لنبيلهم فاذهب انت وربك. فقاتلنا انا ها هنا فلم يثبتوا امام عواصف الطمع ولم يثبتوا امام عواصف الخوف لخلاف هذه الامة الكريمة - 00:12:39

امة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ابتلاهم بالطمع بنفس الصيد ذلك في غزوة الحديبية ابتلاهم الله وهم في سفر وشدة قرن اعني شدة شهوة الى امتلاهم بان يسر لهم جميع انواع الصيد وهم محرومون كبير الصيد وصغيرة من انواع الوحش - 00:12:59
وغير ذلك فلم يمد رجل منهم يده الى شيء من ذلك فنجحوا. ولم تزعزعهم عواصف الطمع. ليس امامه ثبوت الرجال. وهذا قد تقدم في قوله يا ايها الذين امنوا لبليونكم والله بشيء من - 00:13:29

تناهه ايديكم ورماحكم. ليعلم الله من يخافه في الغيب. فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولم تزعزعهم عواصف الطمع وكذلك ابتلاهم بالخوف. لما سافر النبي صلى الله عليه وسلم سهره في غزوة بدر الكبرى كما سيأتي تفاصيله في سورة الانفال ان شاء الله - 00:13:49

وقد خرج لاجل غير في ثلاث مئة في ثلاثة عشر رجلا يريدون ليأخذوها فجاءهم جيش على نفر مسلح فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بالجيش وذكر امرهم لقومه - 00:14:19

وهو امر مخيف لانه جيش عظيم. في عدده وعده وهم قليلون. كما قال تعالى ولقد نصركم الله بدر وانتم اذلاء هم قليل عددهم وعددهم بالنسبة الى عدوهم فلما عرض ذلك عليهم قال له المقداد ابن عمرو المعروف بالمقداد الاسود من بنى ظهران من قبائل اليمن - 00:14:43

حديث قريش والله لو سرت بنا الى برك الرماد لجالتنا من دونه معك ولو خضت من البحر لخضناه ولا نقول كما قال قوم موسى لموسى فلما اعاد الكلام قال له سعد ابن معاذ رضي الله عنه وارضاه كانك - 00:15:11
عن يا عشر الانصار قال نعم لان الانصار اشتراطوا عليه ليلة العقبة انهم يحمونه مما يحمون وابنائهم ونسائهم في نفس المدينة. ولم يشترطوا له الخارج عن بلادهم كان صلى الله عليه وسلم يتخصوص ان لا يكونوا معه في الخارج عن ديارهم. فلما قال له سعد ابن معاذ - 00:15:33

رضي الله عنه كانك تعنينا عشر الانصار. قال له نعم هذا كلامه المعروف والمشهور في الموازي والتاريخ الذي يقول فيه والله انا لقوم صبور في الحرب صدق عند والله ما نكره ان ترقى بنا عدوك. حتى ترى منا ما يقر عينك. والله لقد تخلف عنك بالمدينة - 00:16:01
اقوام لو علموا انك تلقى كيدا ما تخلف عنك منهم احد. ونحوها من الكلام. فثبتوا وصمدوا عند هذا الخوف العظيم غبت واماها على الطمع العظيم بخلاف الاسرائيليين كما بينا كما جاء هنا في - 00:16:31

في سقوطهم امام الطمع. وكما قدمنا في سورة المائدة من سقوطهم امام الخوف هذا معنى قوله يوم لا يثبنون لا فتيهم البلاء معناه الاختبار هو يقع في الخير والشر. كما قال - 00:16:51

بالحسنة والسيئات لعلهم يرجعون. ولن ينجحوا في هذا البلاء الا الذين عصتهم الله جل وعلا انا اوجه الله جل وعلا الا يزيغنا الطمع ولا الخوف عن طاعته تعالى اللهم ثبتنا امام كل زعزع - 00:17:20

عما يرضيك. اللهم لا تجعل الطمع سبب ضلالنا. ولا تجعل الخوف سبب ضلالنا. واهدنا ووفق ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ذنبنا - 00:17:44

واسرافنا في امرنا ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فاما ربنا فاغفر لنا ذنبنا وکفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزننا يوم القيمة انك لا تخلف النعم فاستجاب لهم ربهم - 00:18:04